

في الصالات

جيمس بوند يعرف من أين تؤكل الكتف

يأتي «طيف» بصفته الفيلم الرابع لدانيال كريغ في شخصية العميل السري. وقد يكون الأخير في حال اعتذار النجم البريطاني عن الجزء المقبل. نظراً إلى الإنهاك الجسدي الشديد الذي تعرّض له خلال تصوير الجزء الحالي الذي يعرض حالياً في الصالات

عبد الرحمن جاسم

يعرف الجميع العميل السري 007 أو جيمس بوند. هو ربما من الشخصيات البريطانية الأكثر شهرة بعد ملكة بريطانيا، وبالتأكيد أكثر شهرة من ديفيد بيكهام لاعب كرة القدم الشهير (بحسب إحصائية أجرتها جامعة إنكليزية قبل ثلاثة أعوام). ورغم أن الشخصية التي ابتكرها إيان فلمينغ تعود إلى عام 1953 (في روايته «كازينو رويال»)، إلا أنها لا تزال حتى اليوم فتية رغم أن عدد أفلامها قد بلغ 24 حتى اللحظة، والعدد قابل للزيادة، نظراً إلى نجاح السلسلة. «طيف» هو عنوان الفيلم الجديد من السلسلة الأشهر في عالم الجاسوسية، العمل الذي طرح في الصالات اللبنانية أخيراً، تدور رحاه هذه المرة حول منظمة جاسوسية «خاصة» تريد القضاء على العالم كالمعتاد، وعلى بوند أن يدبرها ويتنصص، ويفوز بالفاتحة كما جرت العادة أيضاً. هي ثيمة بالتأكيد معادة، حتى إن الجمهور سيعتقد أنه يعرف قصة الفيلم حتى قبل مشاهدته. لكن هذا لم ولن يمنعه، لا في السابق ولا لاحقاً، من الاستمتاع بالفيلم كما لو أنه يشاهد أول جزء من السلسلة. حكاية البطل الذي ينتصر على الخير هي جزء من «العبة» هوليوود السينمائية وحبكتها الدرامية (وإن كان الفيلم بريطانياً، إلا أنه ينسج أسلوب هوليوود المطلق ويقلده بالحرفية ذاتها). أي مشاهد لسلاسل أفلام



الأميركي ذي الأصول الفلبينية. باوتيسستا كان أكثر السعداء باختياره لبطولة فيلم بهذا الحجم الذي يعتبر ربما من أهم تجاربه وأشهرها حتى اللحظة. أما بالنسبة إلى فالتر الذي يجيد حرفة التمثيل بكل مقتضياتها (لا يمكن نسيان إداؤه الأكثر من رائع في فيلم «دجانغو الطليق» لكوينتن تارانتينو)، فهو يلعب شخصية الشرير كما الطبيب بالمهارة والقدرة نفسيهما، ولا يفتر أدائه في أي شخصية نهائياً. تشارك في الفيلم أيضاً كوكبة من النجوم، يكمل بعضهم الأدوار التي قدّموها في السابق في السلسلة (خصوصاً مع دانيال كريغ) مثل رالف فينزي أحد أهم الممثلين البريطانيين، وهو ما ينطبق على نعومي هاريس، وبين ويشو، وروري كينار. أخرج الفيلم البريطاني الشهير سام منديز (لا ينسى الجمهور رائعته «جمال أميركي» American Beauty مع النجم كيفين سبايسي عام 1999). بدأ التصوير في 8 كانون الأول (ديسمبر) 2014، واستمر أكثر من سبعة أشهر، وصوّره في أماكن عدة بدءاً من لندن إلى روما، وصولاً إلى مكسيكو سيتي والمغرب. منديز استعمل كاميرا كوداك 35 مم في تصوير الفيلم، واعتمد أسلوبه كعادته على الحركة الكثيرة وتخبّيت اللقطة إن كانت هناك حاجة لذلك، هذه التقنية التي استخدمها في الجزء السابق الذي أخرجها أيضاً. ختاماً، فيلم جيمس بوند هو لعشاق النوع: المؤثرات الضخمة، المظاهرات العنيفة، النساء الحسنات، البطل الخارق الذي لا يقهر، وأكثر من هذا كاميرا جيدة ومخرج متمكن بحيث لا تشعّر أبداً بأن ما يحدث هو «مجرد» فيلم.

spectre: صالات «أمبير» (1269) . «بلانيت» (292192/01) . «فوكس» (285582/01)

لكنه لا يتوقف عن متابعة المهمة التي كانت أوكلت إليه من «السيدة م» (رئيسته السابقة التي قتلت في الجزء السابق من الفيلم). تتعدّد الأحداث كثيراً مع ظهور شخصية أرنيستو بلوفيلد، الشخصية الغامضة المرتبطة بماضي جيمس بوند، وكذلك بالصراعات السياسية التي تفرضها شخصية «السيد سي» على جهاز الاستخبارات البريطاني

لكنه لا يتوقف عن متابعة المهمة التي كانت أوكلت إليه من «السيدة م» (رئيسته السابقة التي قتلت في الجزء السابق من الفيلم). تتعدّد الأحداث كثيراً مع ظهور شخصية أرنيستو بلوفيلد، الشخصية الغامضة المرتبطة بماضي جيمس بوند، وكذلك بالصراعات السياسية التي تفرضها شخصية «السيد سي» على جهاز الاستخبارات البريطاني

استعمل منديز كاميرا كوداك 35 مم خلال التصوير

الذي ينضوي بوند تحت لوائه. وكي لا تحرق أحداث الفيلم، يمكن فقط الإشارة إلى أن المشاهدين أمام سيل من المفاجآت الكثيرة في هذا الجزء. يأتي «طيف» بصفته الفيلم الرابع للنجم البريطاني دانيال كريغ في شخصية بوند، وقد يكون الأخير في حال اعتذار كريغ عن الجزء المقبل منه،

فنون مشهدية

فرقة «هنوال»... «برزخ» غير مكتمل

جنه نخال

انطلاقاً من حادثة شخصية، حاولت فرقة «هنوال» الصيداوية أخذنا عبر «برزخ» الذي اختتم عروضة أمس في «مسرح دوار الشمس»، نحو تجربة أكثر تعميماً لمدينة تخنقنا وتبقينا منتظرين بين الأنا والآخر. على مدى أربعين دقيقة، قدّمت المؤلف والممثلة رؤى بزيع مونودراما متفاعلة مع التجهيز البصري المتعدد الوسائط multimedia الذي ظهر كجزء أساسي من العرض، لتشارك الجمهور الجالس على مدرج خشبي على المسرح تجربة الـ «كوما» أو الغيبوبة والموت السريري الذي مرّت به لمدة 35 دقيقة. أخذتنا الممثلة (إخراج جاد حكواتي) إلى حادثة الإصابة التي تعرّضت لها في رأسها وظهرها ثم تمدّتها على سرير المستشفى وابتعادها عن جسدها والحياة من حولها، حتى قراءة القرآن عليها ورؤيتها لبيروت مساحة مغطاة بالبحص. وتنتهي القصة هنا تقريباً: سرد جزفي للحادثة، وأداء لا يسمح بالخروج من إطار الشخصي ولا بالتماهي معه.

لعل المشكلة تبدأ منذ المشهد الأول حين وقفت الممثلة أمام الجمهور بلغة جسد غير واثقة و«تلقيت» علمي لم نفهم المغزى منه. بناءً عليه، لم تستطع بزيع أن تقرّبنا من شخصيتها، أو أن تلعب بين خطوات القصة وتاويلاتها الممكنة. منذ المشهد الأول، تواجه الجمهور بخطاب «علمي» أبعدنا

كمتلقين عنها منذ الدقيقة الأولى. وقفت بفسنان أبيض، وبدين تحركان بميكانيكية، وتقدّمت شخصية معلّمة تفسّر درس بيولوجيا القلب باللغة العربية. هذا بالإضافة إلى أن شكل العرض في الجزء الأكبر من مدته، لا يتبع بالضرورة التسلسل الكرونولوجي الواقعي، بل بنقلنا باستعمال ناجح للملتميديا عبر ما مرّت به بزيع. إلا أن المخرج بدا مصراً في آخر 10 دقائق على «تفسير» ما جرى بطرح مواجهة مباشرة بين جسد الممثلة ونظرتها والجمهور، فتخاطبه «موضحة» ما جرى وتسلسله. يضع العمل بين التفسير والشرح المفضل لمجريات واقعية، وبين انعكاسات مثيرة وممتعة للملتميديا عن حالات الجسد وانفصال الروح عنه. ويصطدم ذاك بحاجة تبدو عند المؤلف لنقل أحداث الحادثة من دون الخروج من تفاصيلها التقنية.

ويقع المخرج أيضاً في خطأ قيادة عين وتركيز المشاهدين إلى زوايا مختلفة من المكان من دون سبب. ينجه جسد الممثلة من الوسط إلى اليمين، يتوجّه إلى الجمهور، يجلس على سرير المستشفى، يتوقف عن الكلام ليفسح المجال للتجهيز البصري، من دون أن يكون لحركته داع. يبدو العمل بكلّيته محاولة لتفسير تجربة ومن ثم الخروج منها نحو واقع أعمّ يسمح بتواصل أكبر مع الجمهور الأوسع. إلا أنه وقع في فخ التسطيع، فامتد

العرض من دون تغيير يذكر في إيقاعه أو نمط تطوره. وقد أسهم هذا التسطيع في قطع أي تواصل عاطفي كان ممكناً أن يخلق بيننا وبين بزيع. شدّ العرض مداه ليصل إلى المدينة، بيروت. تتكلم بزيع عن رؤيتها لبيروت المقسمة ككتلة كبيرة من «البحص» تقف هي فيها على «دوار الطبونة». لكننا لا نجد شيئاً من هذه المدينة البحصية تنماهي معه. كذلك فإن هذا التوصيف ضمن مشهد قصير، لا يسمح بالغوص في علاقة بين موضوع العرض الأساسي «البرزخ»، وحالة بزيع بين الحياة والموت، وبيروت. أتكون بيروت البرزخ؟ أم تنحطّ تقسيماتها الحاجة إلى برزخ - حام يتبنّا بما ينتظرنا، يبقينا على تماس مع ما كان ويبدأ بوصلنا مع ما سيكون؟ حاول المخرج أن يحفل الموضوع أكثر من الموجود أساساً في تجربة رؤى. لكنه والممثلة معه، لم ينجح في جعل حالة البرزخ هذه، مكاناً سياسياً وتكونياً زمانياً لما نعيشه في المدينة ومن خلال تقسيمها. لكن يُحسب لهذا العرض معالجته أحد التابوهات الاجتماعية أي تجربة الغيبوبة والموت السريري، إلى جانب توسيع الخاص ليشمل العام. إلا أن أعضاء فرقة «هنوال» لم يستطيعوا أن يطوّروا ما كان ممكناً أن يكون عرضاً حميمياً وحقيقياً في تقديم سرديات لذلك المكان/الزمن الذي لا نعرف، ولكننا نعيشه أحياناً.



المعرض التوجيهي 8
مهنة في الاتجاه الصحيح

جمعية المركز الإسلامي للتوجيه والتعليم العالي
ISLAMIC CENTER ASSOCIATION
FOR GUIDANCE AND HIGHER EDUCATION

برعاية معالي وزير الصناعة
الدكتور حسين الحاج حسن

قصر أونيسكو
12-13-14 تشرين الثاني
من 9:00 صباحاً إلى 4:00 عصرًا



www.orientation94.org

www.orientation94.org

www.orientation94.org